الجهنى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة
وفى بعض الرواية فانه يدعوا الى الصلوة وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان ديكا
صرخ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبه رجل فنهى عن سب الديك وفى بعض الرواية
قال لا تلعنه ولا تسبه فانه يدعوا الى الصلوة وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
انه قال ان ديكا صرخ قريبا من النبى صلى الله عليه وسلم فقال رجل العنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا انه يدعوا الى الصلوة كذا ذكر فى الترغيب والترهيب ولا البرغوثا
بضم الفاء بالفارسى كيك وبالتركى بره فانه نبه نبيا من الانبياء عليهم السلام
لصلوة الصبح لما روى عن انس رضى الله عنه انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلدغت رجلا برغوث فلعنها فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها نبهت نبيا من الانبياء
لصلوة الصبح وفى رواية ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها
توقظ للصلوة وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث
فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم
لذكر الله تعالى ذكره فى الترغيب ولا يلعن شيئا من دوابه ففى الحديث ان رجلا
لعن ناقة له فقال ايها اللاعن ناقته اخرجها عنا فقد اجبت على صيغة المجهول
وفتح تاء الخطاب اى كنت مجابا فيها اى فى تلك اللعنة قال فى الترغيب والترهيب
روى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر يسير
فلعن رجل ناقته فقال اين صاحبة الناقة فقال الرجل انا فقال اخرها فقد اجبت
فيها وعن عمران بن حصين رضى الله عنه انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكانى اراها الان
تمشى بين الناس ما يتعرض لها احد انتهى كلامه ولا يسخر من شئ يقال سخر منه استهزا والاسم
السخرية وبابه علم ولا يعيب شيئا بدمامته بفتح الدال المهملة منظره اى بقباحته
فان من عاب شيئا فكانما يعيب على الله تعالى خلقه لانه هو الخالق البارئ
المصور لذلك قال المص فانه امر عظيم قيل انما سمى نوح نوحا لكثرة نوحه على خطيئته
حتى قيل له يا نوح كم تنوح وقيل سبب نوحه وبكائه هو انه عاب رجلا من قومه لقبح
صورته فاوحى الله اليه اتعيب الصورة ام المصور فصور انت خيرا من هذا فعلم
انه قد اخطأ واشتغل بالبكاء والنوح حتى قيل له يا نوح كم تنوح كذا ذكر فى منهاج
المذكرين فصل فى سنن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر على صيغة المفعول وهو
ما ليس فيه رضى الله تع اى انكره الله تع ولم يرض به والمعروف ضده كذا فى دينا العرب

اعظم

اعظم الواجبات اى اعظم الواجبات على من يخالط الناس الامر بالمعروف لعل المص
اراد بقوله اعظم الواجبات التغليب والا فان الامر بالمعروف ليس واجبا على الاطلاق بل هو تابع
للمأمور به فان كان واجبا فالامر به واجب على سبيل فرض الكفاية اى لا يسقط فرضيته مع القدرة
الا بقيام واحد به فاذا قام البعض سقط عن الباقين كالجهاد فى سبيل الله تع وان كان ندبا
فندب وهكذا واما النهى عن المنكر فلوجوبه شرائط منها ان لا يكون المنهى عنه واقعا لان
الحسن هو الذم على الواقع لا النهى عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله نحو ان يرى الشارب
تهيأ الشرب الخمر باعداد الاته ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لا عبث كذا فى شرح المشارق
لابن ملك وفى شرح اخر للمشارق اعنى شرح ابن الشيخ ان النهى عن المنكر واجب كله لان جميع المنكر
تركه واجب حتى قيل ان من ارتكب منكرا يجب ان ينهى من يشاركه فى ارتكابه لان كل واحد من
الانتهاء عنه ونهى غيره عنه واجب فبترك احد الواجبين لا يسقط عنه الواجب الاخر وقال
فى المشكوة ايضا ان النهى عن المنكر واجب كله لكن لاح لى ههنا خاطر وهو ان الامر بالمعروف
تابع للمأمور به فلم لا يكون النهى عن المنكر تابعا للمنهى عنه ثم شرح العقايد العضدية لمولانا
جلال الدين المنكر ان كان حراما كان النهى عنه واجبا وان كان مكروها كان النهى عنه مندوبا
وسيذكر المص رحمه الله فى فصل الجهاد فى سبيل الله الا كنفثة فى بحر لجى ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال ما اعمال البر عند الجهاد فى سبيل الله الا كنفثة فى بحر لجى وما جميع اعمال البر
والجهاد فى سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا كنفثة فى بحر لجى ولا ينفع
عمل الله تع مع ترك الغضب لله تعالى روى ان النبى صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر سئل
من خير الناس قال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر ذكره فى المشكوة وعن جابر رضى الله
تع عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ملك ان اقلب مدينة كذا وكذا على
اهلها فقال ان فيها عبدك فلان لم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان
وجهه لم يتغير ساعة قط اى لم يغضب على عملهم اصلا وقالت عايشة رضى الله عنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء قالوا
يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يغضبون لله تع ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ذكره
فى الاحياء وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف حيث يعمهم الله تعالى بعقابه
ذكره فى الخالصة عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله تع بعقابه وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله تع لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون
على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله تعالى العامة والخاصة وقال الامام ابو الليث
فى التنبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصى ويقدرون

Copyright © King Saud University